[297] بحيث ذهل عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت، ولم يبق منها أحد فبقي متحيرا في أمره مفكرا في اللحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته وأخذ يمشي على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب، فلم يلحقها، ولم يرها من البعد، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلا، فلما وصل إليه قال له: اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق، فما كان إلا قليلا حتى لحق به القافلة وأنزله وقال له: اذهب إلى رفقتك، ودخل هو في القافلة قال: فتحريته مدة الطريق أني أراه ثانيا فما رأيته أصلا ولا قبل ذلك. الحكاية الخمسون قال الشيخ الأجل الأكمل الشيخ علي ابن العالم النحرير الشيخ محمد ابن المحقق المدقق الشيخ حسن ابن العالم الرباني الشهيد الثاني في الدر المنثور في ضمن أحوال والده الأمجد وكان مجاورا بمكة حيا وميتا أخبرتني زوجته بنت السيد محمد بن أبي الحسن رحمه ا وأم ولده أنه لما توفي كن يسمعن عنده تلاوة القرآن، طول تلك الليلة. ومما هو مشهور أنه كان طائفا فجاءه رجل بورد من ورد شتاء ليست في تلك البلاد، ولا في ذلك الأوان، فقال له: من أين أتيت ؟ فقال: من هذه الخرابات ثم أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره. قلت: ونقل نظيره في البحار (1) عن شيخه واستاذه السيد المؤيد الأمجد الآميرزا محمد الاسترابادي صاحب الكتب في الرجال وآيات الأحكام وغيرها ويحتمل الاتحاد وكون الوهم من الراوي لاتحاد الاسم والمكان والعمل، وا العالم، وهذا المقام من الشيخ المزبور غير بعيد فقد رأينا في ظهر نسخة من شرحه على الاستبصار وكانت من متملكاته، وكان في مواضع منها خطه وفي ظهره خط ولده المذكور ما صورته: انتقل مصنف هذا الكتاب وهو الشيخ السعيد الحميد بقية

_____

(1) راجع ج 52 ص 176.